

برنامج "اوسمة نبوية" (3-03) أكرم الناس عند الله أتقاهم

I. عمر المقبل I

عمر المقبل

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني. وسبحان الله وما انا من بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع الدكتور عمر المقبل ان يقدم لكم هذه المادة - 00:00:00

وزارة الشؤون الاسلامية والاوواقف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية تقدم لله وللرسول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول استجبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - 00:00:21

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. ايها الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وحياتكم الله واهلا بكم الى لقاء جديد ومجلس اخر من مجالس الذكر والدعوة والارشاد في هذا البرنامج الذي يأتيكم مقدما - 00:01:12
من وزارة الشؤون الاسلامية والاوواقف والدعوة والارشاد في في المملكة العربية السعودية اوسمة نبوية هو برنامجنا وهو الذي نسعد كثيراً بان تكونوا متابعين لنا فيه ونحن نستضيف فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبد الله المقبل الاستاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم باسم المشاهدين - 00:01:38

اجمعين ارجوكم شيخ عمر. اهلا وسهلا بك وبالاخوة المتابعين والمشاهدين. حياكم الله شيخ عمر اه النبي عليه الصلة والسلام اه سئل في يوم من الايام اي الناس اكرم وماذا كان جوابه عليه الصلة والسلام - 00:02:02

الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ومصطفاه نبينا واما ماما وسيدنا محمد ابن عبد الله وعلى الله وصحابه ومن والاه اما بعد اجابهم حينما سئل اكرم من اكرم الناس قال اكرم الناس اتقاهم - 00:02:21
اكرم الناس اتقاهم آآ لما قرأت الحديث حقيقة يعني قفز الى ذهنه سؤال وهو ما سبب هذا السؤال اصلاً لو تأملنا في طبيعة العرب وفي واقعهم التاريخي وجدنا انهم امة - 00:02:40

تعلو عندهم لغة الفخر الاعتزاز بالانتساب الى القييلة او الى البلد او الى كذا يعني عندهم قضية الشعور او اظهار مشاعر الفقر والاعتزاز فلما جاء الاسلام يعني رأوا ان موازين الفخر والاعتزاز - 00:02:57

حصل فيها شيء من التغيير. مهم. لم تكن هي بذلك الاطلاق. وان كان الاسلام ابقى على معاني جميلة رائعة اثني عشرة اثنى عشرة لها من مكارم الاخلاق لكنه مسح والغي كل جوانب الفخر التي مردها او دعنا نقول اثارها سيئة جدا - 00:03:17

اه التي تبعث من نفس متکبرة تبعث من نفس ظالمة تبعث من نفس مستبدة ونحو ذلك. هذه كلها الغاها الاسلام وايضاً لما كان الناس يفتخرن الحقيقة بشيء هو عند التأمل ليس موضع افتخار - 00:03:38

ردهم الاسلام الى ما ينبغي الافتخار به. فحينما يفتخر الانسان انه ابن فلان او ابنة فلانة. هل هو في الواقع الان سؤال منطقي؟ هو اختار ان يكون بينهما طيب الذي آآ خرج من رحم امرأة تصنف في ذلك المجتمع الجاهلي انها امرأة وضيعة من جهة النسب او نحو ذلك - 00:03:55

هل هو اختيار ان يكون بينك الابوين؟ الجواب لا ما اذا وهذي من حكمة الشرع لم يجعل المعول في الثناء والمدح والذنب على مثل هذه الاشياء لأن الانسان لا اختيار له فيها. كما ان الانسان لا - 00:04:15

ولا يذم لانه طويل او قصير او لانه دميم او جميل. نعم اذا رزق الانسان نسباً شريفاً هذى من نعمة الله عز وجل لكنه لا يمدح لذاتها آآ

بذاتها في هذا الموضوع ولذلك شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقول لم يذكر في القرآن احد لم يشنى لم يشنى القرآن على احد -

00:04:30

ابدا بنسبه. ولم يذم احدا بنسبه ايضا. وانما مدار المدح والذم على هذا الاصل العظيم وهو التقوى جميل جدا اه التقوى هذه التي لا شك انه وفق ما جاء من النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث -

00:04:50

وله كذلك يعني آآ حدیث اخر اي نعم او ایة اخري في كتاب الله جل وعلا تدل على ذلك اه كيف اه كان بعد ذلك الاخذ بهذا اه الحديث وهذا التوجيه من المصطفى صلی الله عليه وسلم ابقيت الجاهلية؟ ابقيت النعرة؟ ابقيت المعايير السابقة؟ ام ان كل شيء اختلفنا -

00:05:07

النبي عليه الصلاة والسلام بعث في هذه الامة كما اشرت قبل قليل امة العرب التي كانت لها اسواقها كما لا يخفى على الجميع. عندها سوق عكاظ ومجندة المجاز وكانت تلك الاسواق اه سوق الفخر فيها رائحة. كان الشعراة يأتون ويلقون القصائد الطويلة يفتخرن فيها بابائهم. ويفتخرون فيها بتاريخ -

00:05:33

آآ وربما استفزوا غيرهم من الناس ببعض ما يلقون وكان من اثار هذا الامر الذي آآ يعني كان يعني عامل وشامل موجودا انهم كانوا اذا جاءوا الى الحج ايضا حولوا هذا الموسم العظيم حولوه الى موسم جاه الى الى يعني شعائر جاهلية -

00:05:54

وهذا مما اشار اليه القرآن في قوله تبارك وتعالى فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله عند المشاعر الحرام. نعم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله ذكركم اباءكم او اشد ذكرا. اذا كنتم في الجاهلية تلقون القصائد الطويلة وتتفاخرون وكل منكم يمدح نفسه ويمدح -

00:06:16

واهلا الله عز وجل احق بان يشنى عليه ويمدح. هذا ليس موضع لمدح فلان ولا فلان. انما هو موضع ثناء لله عز وجل وذكر الله سبحانه وتعالى. هذا الجو الذي بعث فيه النبي عليه الصلاة والسلام. وضح فيه هذه المعاني التي اشرنا اليها ما هو معيار الكرم؟ ما هو معيار الفخر -

00:06:36

ما هو معيار الخيرية بدأ شيء من الموازنات تعنده. لكن يبقى في الناس بقایا لا يعني يؤثر فيهم او دعنا نقول آآ تكون داعية الخلصة الجاهلية اقوى فيها من داعية الایمان والتقوى. مهم. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في حديث عوف بن مالك اربع او في حديث ابي مالك الاشعري -

00:06:57

والله عن اربع في امر الجاهلية لا يتركونهن الطعن في الانساب والفقر في الاحساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة الى اخر الحديث. فالشاهد انه توجد بقایا من الناس. لكن نحن هنا دورنا ان نعلن وان نرفع وان نجهر بهذه -

00:07:20

المعاني التي بتها النبي عليه الصلاة والسلام وخصوصا حقيقة اسمح لي يا ابا اسامة نقول خصوصا ان هناك اناس يحاولون ان يعيدوا هذه الاساليب الجاهلية جذعة. من خلال بعض البرامج الاعلامية. احيانا من خلال موقع التواصل الاجتماعي. هم. احيانا من خلال اه

00:07:38

يعني قصائد شعرية برامج تصرف عليها عشرات الملايين فتعيد العصبية جذعة. وهذا كما انه حقيقة اعادة الى هذا المبدأ الجاهلي فهو ايضا يهدد حقيقة وحدة المجتمعات وبدلما من ان تكون مجتمعات متماسكة مترابطة -

00:07:58

تأتمر بامر واحد تبدأ تعود جذعة من جديد وكل يأوي الى جماعته وقبيلته مع الغاء او قد نقول ان هذا يهدد ما يعرف الوحدة الوطنية او تمسك المجتمع. جميل جدا. المصطفى عليه الصلاة والسلام عندما قرر هذا -

00:08:18

هذه الحقيقة حقيقة التقوى وكان ذلك في المشهد الكبير والعظيم الحج كيف مثل وكيف طبق المصطفى عليه الصلاة والسلام هذه الحقيقة لكي يسترشد بها الاخرون جميل انا اشكرك حقيقة هذي لفتة جميلة -

00:08:38

يعني لما خطب النبي صلی الله عليه وسلم يوم عرفة قال في خطبته الطويلة قال وكل شيء من امر الجاهلي موضوع تحت قدمي هاتين هذا كلام نظري لكنه ما اسرع ان يترجم عمليا. فحينما غربت الشمس اردف خلفه من -

00:08:56

اسامة بن زيد عبد اسود فكانوا يعني بمقاييس الجاهلية من هذا العبد الاسود الذي يركب خلف هذا النبي القرشي عليه الصلاة

والسلام. لكن النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يعطي الناس ايش؟ درس - 00:09:14

عظيما في ان هذه الموازين الجاهلية فعلا هي موطوعة تحت قدميه الشريفتين عليه الصلاة والسلام. وليس هذا فحسب بل قبل هذا الموقف كان يوم فتح مكة. مهم. لما فتحها وفتح باب الكعبة واراد ان يدخلها - 00:09:29

كان الناس يتوقعون ان من يدخل معه اما ابو بكر وعمر او عثمان وعلي بحكم انه من آل البيت عليه رضوان الله علي بن ابي طالب او على الاقل الاكابر الصحابة او عثمان لانه كان صهرا له تزوج ابنته - 00:09:44

كل هذا لم يكن. انما الذي دخل معه ثلاثة بلال واسامة بن زيد والثالث عثمان ابن طلحة الحجبي لأنهم هم المسؤولون عن حجابة الكعبة. فلم يرد فاتحت النبي عليه الصلاة والسلام حقهم في هذه الحجاب - 00:10:00

وقال انه لا ينزع عنكم الا ظالم. لكن الشاهد هنا ادخال اسامة ومن بلال حتى قال بعض القرشيين الذين لم يسلموا بعد او ربما اسلم وبقيت فيه بقية قال ما كنت اظن ان اعيش حتى ارى هذا الغراب الاسود. الله. فوق الكعبة - 00:10:15

تصور يا ابا اسامة كم هي بقايا الجاهلية التي قد توجد في نفوس المؤمنين الصادقين وهم يرون هذا المشهد ينتهي تماما. وهذا بالمناسبة اسلوب نبوى عظيم لازلة بعض الرواسب يعني يذكرني هذا بموقفه عليه الصلاة والسلام حينما حمل اماماة بنت ابي العاص - 00:10:33

بنت عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه وهي ابنة ابنته. تصور ما هي نظرة الجاهلية في الجملة للبنت الصغيرة مهم. وعدم اعتبار فكيف يحضره النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المجمع العظيم خلفه الصحابة الكرام ينتظرون الصلاة. والرسول يحمله على كتفه الشريف. نعم - 00:10:52

ركع وطعها و اذا قام حملها و اذا سجد وطعها و اذا قام آآ حملها عليه الصلاة والسلام ومرة يطيل سجوده وقد له الحسن او الحسين رضوان الله تعالى عليهما. هذه المواقف العملية في الواقع يعني من اعظم ما يكون في ازالة ماذا؟ هذه الرواسب - 00:11:09
واعلاء ايضا فعلا يعني يرون النبي صلى الله عليه وسلم يطبق هذا المبدأ ليس بالسهل. اللهم صلي وسلم عليه. وقال عليه الصلاة والسلام بعد ذلك آآ حديث حديثه عليه الصلاة والسلام قد اذهب الله عنكم احسنت صحيح اذهب الله عنكم عبية الجاهلية - 00:11:29

اه وفخرها بالباء. مؤمن تقى وفاجر شقي الناس لادم وادم من تراب. هذه حقيقة ان كان للانسان فخر فانما يفتخر بهذا الامر العظيم. الذي قرره الله تعالى في سورة الحجرات. في قوله تعالى يا ايها الناس انا خلقناكم - 00:11:45
من ذكر واثنى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا وليس لتعارفوا ولا لتخاصموا لتعارفوا ثم بين الله عز وجل الميزان الذي تماما هو مطابق لما في هذا الحديث الشريف. ان اكرمكم عند الله اتقاكم - 00:12:03
ثم قال الله عز وجل ان الله عليم خبير. وختم الآية بهذين الاسمين الشريفين فيها اشاره الى ان الامر ليست بهذه الظواهر التي ترونها لا الله عز وجل اعلم واحذر سبحانه وتعالى بالذين امتلأت قلوبهم في التقوى بالتقوى. ولهذا عليه الصلاة والسلام كان يقر هذا المعنى باسلوب اخر - 00:12:21

يقول رب اشعث اغضب ذي طمرین ما عنده الا قميص ورداء فقط ها مدفوع بالابواب لا قيمة له لا يؤبه له لو اقسم على الله لابره ومرة في حديث سهلة بن سعد في الصحيحين مر رجل - 00:12:41

قال النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يسأل الناس ما تقولون في هذا؟ قال هذا حري ان خطب ان ينكح وان تكلم ان يسمع له وان وان ثم جاء رجل اخر لا مسکین حالته رثة فقال ما تقولون في هذا؟ قالوا هذا حري ان خطب ان لا ينكح - 00:12:56
وان تكلم الا يسمع له. الى اخره. قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا اي الذي الثاني. خير من ملء الارض بمثل هذا دائمًا عليه الصلاة والسلام يحتبل ويغتنم الفرص لتصحيح هذا المفهوم الذي كان سائدا في تلك المجتمعات وهو ان الكرم والفخر - 00:13:12
ليس بهذا المظاهر الذي ترونه ولا بالنسب الذي لا حيلة للانسان فيه انما مرده كله الى هذا الاصل العظيم وهو كما اجاب عليه اكرم عند الله اتقاهم. وكما قال الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم. هذا جميل جدا الوسام هذا الكبير والعظيم - 00:13:31

الوسام التحقيق التقوى والخيرية والكرامة التي قال عنها النبي صلى الله عليه وسلم الملاحظ الان والمتابع الى بعث المجتمعات بعظ المجتمعات المسلمة يجد ان هنالك نكوصا على الاعقاب وبعدا عن آآ هذا الوسام العظيم الذي قرره النبي صلى الله عليه وسلم صحيح.

آآ للمتقين آآ فيما - 00:13:51

يتعلق باللون او حتى بالقبيلة او حتى بالبلد الذي ينتمي اليه شخص اه شخص ما. برأيكم ما هو المخرج من هو المخرج لنا من من اه من هذه الرفقة حقيقة والانطلاق لتقليد الوسام النبوى الكريم. والمخرج الله عز وجل لكن نحن نقول - 00:14:15

ما هو المخرج الان؟ ما هي الطريقة؟ ما هي السبيل التي نخرج بها من هذا؟ السبيل في الحقيقة ان نعرف حقيقة مهمة جدا وهي انه يوم القيمة يقول الله عز وجل فاذا نفح في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. يوم القيمة الناس سيكونون - 00:14:35
امام الله عز وجل حفاة عراة غرلا لا يفصل بينهم ولا يرفع درجاتهم او يخوضهم الى الدرجات الا هذا الميزان الاكبر التقوى. كن ابن من شئت ابن فلان ابن فلان. هذا لا يعني شيء وليس له اي قدر ولا قيمة. اللهم الا في نقطة واحدة لها اثر فقهى وهي -

00:14:55

يتعلق بالانتساب الى ال البيت فيما يتعلق بباب الزكوات ونحو ذلك. لكن هذا ليس له صلة بما نحن بصدده هنا. حتى الذين ينتسبون الى ال البيت من لم يكن منهم تقىا فان هذا لا ينفعه. قال النبي عليه الصلاة والسلام بل انزل الله عز وجل في ابي لهب وهو عم النبي عليه الصلاة والسلام سورة كاملة - 00:15:18

في ذمي وانزل في زيد ابن حرثة وهو من والد اسامة رضي الله عنه انزل فيه اية قال الله سبحانه وتعالى فلما قضى زيد منها وترا زوجناها الى اخره. فلو كان احد يذم - 00:15:38

او يمدح بسبب نسبه او كذا لكان ابو لهب اولى الناس بالمدح ولو كان احد يذنب لكان اسامة ونحو ذلك هم اولى الناس بالدم لكن هذا لا وزن له. اذا ما هو المخرج - 00:15:52

ان نعود الى هذه الموازين الشرعية. ميزان القرآن الكريم وميزان النبي عليه الصلاة والسلام. ونتذكر قوله عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة في صحيح مسلم من بطاً به لم يسرع به نشره. لم يسرع به نسبه. والله لو كان الانسان بضعة نبوية ابن محمد ابن عبد الله عليه الصلاة والسلام. لا يغنى عنه من الله شيئا. ما لم يطع الله عز - 00:16:03

وحل ولذلك لما حضرت ابا طالب للوفاة كان النبي عليه الصلاة والسلام يلح على عم ويقول يا عم قل لا الله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله ولما قام عليه الصلاة والسلام في شأن المرأة المخزومية قال خطيبا والله او قال والذي نفسي بيده لو ان فاطمة بنت محمد قطعت - 00:16:24

سرقت لقطعت يدها. اذا هذه الموازين التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يطبقها ان كنا نريد ان نتأسى فعلا ظاهرا وباطنا برسول الله عليه الصلاة والسلام فلتكن عندنا هي الحاضرة وهي القائمة وهي التي نتكلم بها بالفعل. ما شاء الله ان تكون حاضرة وقائمة وان جمِيعا هذا الوسام النبوى العظيم وان نكون - 00:16:44

من الاكرمين ومن المختارين آآ عند ربنا جل وعلا شakra لكم شيخ عمر على ما تفضلتم آآ به. مرحبا. وشكرا لكم انتم آآ اعزائي المشاهدين الكرام على طيب متابعتكم لهذه الحلقة من سلسلة اوسمة نبوية التي آآ تحدث فيها فضيلة الشيخ الدكتور عمر بن عبدالله المقبل - 00:17:04

استاذ المشارك بكلية الشريعة والدراسات الاسلامية في جامعة القصيم نلتقي باذن الله تعالى في حلقة اخرى نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول - 00:17:24

يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول استجيبوا لما يحييكم واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه - 00:17:46